سلسلة مقارنة الأديان

(الكتاب التاسع)

الحواريين الأديان

(تعايش الأديان)

أ.د/ أحمد عبد الهادي شاهين

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان في جامعة الأزهر

وعضو هيئة كبار علماء الجمعية الشرعية الرئيسية بالقاهرة.

من نور القرآن الكريم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾

سورة العنكبوت الآية (٤٦).

الحوار بين الأديان (تعايش لا ذوبان).

رقم الإيداع/ ٧٢٢٨ / ٢٠٢٢ بدار الكتب المصرية.

الرقم الدولي: 978-977-94-1094-4

الطبعة الأولى/ سنة ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.

مقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه. **وبعد**....

فالاختلاف سنة من سنن الله ﷻ في الكون والحياة والمجتمعات، فالله ﷻ لم يخلق البشر جميعا على شكل واحد، أو لون واحد، أو لسان واحد، أو طبع واحد، أو فهم واحد، **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

فالناس بطبيعتهم في الخلقة مختلفون، في العلم والفهم، والخلق والمزاج، والتجارب والمصلحة، والميول والأهواء، والطبائع والسلوك، والعادات والتقاليد، والمعتقدات والأديان، فإذا أردت أن توحدهم في كل شيء، وأن تصنع منهم نسخة مكررة، فهذا أمر مستحيل، **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة الروم الآية (٢٢).

(٢) سورة هود الآيتان (١١٨- ١١٩).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[1].

وإذا كان الاختلاف طبيعة في البشر والكون، فلماذا لا نتعلم أدب الاختلاف؟ ولماذا لا نتعلم فن الحوار؟ وكيف نستقبل الآراء المخالفة بسعة صدر، وهدوء نفس؟.

❁❁❁

والحوار أحد أساليب التفاهم بين المختلفين، وأحد الأساليب الهامة في الدعوة الإسلامية، وهو أدب قرآني نبوي رفيع، يدل على عظمة رسالة الإسلام وسموها، حيث لا يفرض نفسه على الآخرين بالقوة والبطش، أو بالقسر- والإكراه، وإنما يتحاور معهم، ويناقش ما لديهم من أجل إقناعهم بصحة بما عنده، وقصور ما عندهم، فالغاية السامية لابدّ أن تكون وسائلها وأساليبها شريفة عالية.

ولقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بآيات وأحاديث كثيرة، تدل على أن الإسلام استخدم أسلوب الحوار مع أصحاب المعتقدات الأخرى، خاصة مع أهل الكتاب، فحاورهم في معتقداتهم وعباداتهم وما يدينون به نحو الله أو الرسل أو اليوم الآخر. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾[2].

يقول صاحب المنار: (فإن جادلوك بعد أن جئتهم بالحق اليقين، وأقمت عليه البينات والبراهين، ودمغت الباطل بالآيات والدلائل فقل: أسلمت وجهي لله ومن اتبعن)[3].

والقرآن الكريم بهذه الطريقة يفتح نافذة الحوار الهادئ إلى أقصى درجة لبيان الحق والحقيقة، ولتضح الرؤى والمفاهيم، ويبقى بعد ذلك حرية الاختيار في أي الطريق يسلك الخصوم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[4]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾[5].

---

(١) سورة آل عمران الآية (٦٤).

(٢) سورة آل عمران الآية (٢٠).

(٣) تفسير المنار، للشيخ محمد رشيد رضا ٣/٢٦٠.

(٤) سورة الكهف الآية (٢٩).

(٥) سورة الأنعام الآية (١٠٤).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾[1].

❁❁❁

والإسلام حينما استخدم أسلوب الحوار في دعوة الخصوم إلى الإسلام إنما يدل على قوته وإيجابيته، لأنه دين كامل وتام، فهو يعرض ما عنده في صراحة ووضوح، فليس لديه ما يخجل منه، أو يداريه عن الأعين، وليس فيه نقاط ضعف حتى يواريها عن خصومه، إنما هو دين عالمي من لدن عالم الغيب والشهادة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾﴾[2].

ولما كان الدين الإسلامي يتميز بالكمال والتمام والدوام، ورضيه الله للبشرية كلها، فهو يناقش ويحاور الآخرين أيا كانوا حتى يقارنوا ما عندهم بما عنده، فيبصروا الفارق بينهما، ولابد أن يكون الحق مع أحدهما فقط، إذ الحق هنا لا يتعدد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢٤﴾﴾[3]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾[4].

---

(١) سورة الأنفال الآية (٤٢).
(٢) سورة المائدة الآية (٣).
(٣) سورة سبأ الآية (٢٤).
(٤) سورة يونس الآية (٣٢).

ومن عظمة الإسلام في معاملته مع خصومه من أهل الكتاب أن كثيرا منهم بقو على ديانتهم التي ولدوا عليها، ورفضوا قبول الإسلام أو الدخول فيه، ومع ذلك سمح لهم أن يعيشوا في دولته، وتحت لوائه، يتمتعون بالحرية التامة في المعتقدات والعبادات، ويتساوون مع جميع المسلمين في الحقوق والواجبات، فحقوقهم مقدسة، ودماؤهم مصونة، ويأمنون على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ومعابدهم.

ومن اعتدى عليهم ظلما وعدوانا كان خصمه نبي الإسلام محمد ﷺ حيث يقول في الحديث: (**ألا من ظلم معاهدا، أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة**)(١).

في حين أن العالم الغربي النصراني أقام حروب إبادة، ومجازر جماعية ضد المسلمين في دولة البوسنة والهرسك، وفي الشيشان، وكشمير، والفلبين، ومقدونيا، وميانمار، وبورما، وغيرها، لأنهم لا يريدون أن تقوم دولة مسلمة في وسط أوربا، لكنهم اتفقوا جميعا على قيام دولة عنصرية يهودية صهيونية في قلب العالم الإسلامي، فأين العدل والإنصاف في موقف الغرب من الإسلام والمسلمين؟.

سارت مشرقة وسرت مغربا ∴ شتان بين مشرق ومغرب.

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أبو داود (٣٠٥٢). إسناده حسن عن عدد من أبناء الصحابة –رضي الله عنهم–.

وكلمة الحوار بين الأديان من المصطلحات التي انتشرت في الساحة الدعوية والإعلامية في العقدين الآخرين من القرن العشرين الميلادي، وأقيم حولها ندوات ومؤتمرات عالمية، أخرجت بحوثا ونشرات وكتبا متنوعة، فيها المقتصد وفيها المغالي، وفيها المنصف وفيها المتحامل.

وأضحت الكلمة من المفاهيم التي تختلف الرؤى حولها، ما بين مؤيد ومعارض، وما بين حائر ومتشكك في الهدف والغاية والأسلوب والوسائل، والقضايا المطروحة وضوابطها.

فالمسلمون ينظرون إلى الحوار بين الأديان من جانب وزاوية، والغرب ينظر إلى هذا الحوار من جانب وزاوية أخرى، فمفهوم المصطلح عند المسلمين يختلف عن مفهومه عند أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

ومحاولة للخروج من هذه الحيرة والاختلاف، كان هذا البحث المختصر، الذي يتناول هذا الموضوع، لمعرفة الحقيقة المنصفة، التي يقبلها العقل، وتطمئن إليها النفس ويرتاح لها القلب.

❁❁❁

أهمية الحوار:

١- إنه أسلوب قرآني نبوي، استخدمه الله في كتابه مع خلقه، واستخدمه الأنبياء مع أقوامهم، ودعت إليه السنة النبوية، وعمل به النبي ﷺ والصحابة، ومعظم أساليب القرآن الكريم تقوم على الحوار، بل إن القرآن الكريم كله عبارة عن حوار، لأنه يخاطب العقل، والقلب، والفطرة، والمنطق، والواقع. كما استخدمه الدعاة قديما وحديثا، ومن ثم فهو يحتاج إلى دراسة خاصة لمعرفة ضوابطه، وآدابه.

٢- الحوار من أبرز القضايا المعاصرة التي فرضت نفسها على الساحة الدعوية والإعلامية بقوة، فتقام حوله المؤتمرات، وتصنع له الندوات، وتتكلم عنه الصحف، فهو الطريق الأمثل لجمع الناس وتقاربهم أمام وجهات النظر المختلفة والمتباينة، خاصة بين الحضارات، وبين الأديان. والواقع المعاصر يحتاج إليه بقوة بعد كثير من الصدامات والمعارك الطويلة بين الفرقاء المختلفين.

٣- الحوار من أفضل الوسائل التي تقضي على كثير من الخلافات، والمنازعات الداخلية، والشقاق بين أبناء الأمة المسلمة، فيكون سببا للوحدة، وتقريب وجهات النظر، لتتجمع الأمة تحت راية واحدة، بدلا من التشتت والفرقة.

٤- والحوار من أفضل وسائل الدعوة الإسلامية في دعوة الناس إلى الإسلام، ودلالتهم على الله في الداخل والخارج، وعرض الدعوة الإسلامية، بصورة صحيحة ومباشرة، وسماع ما عند الآخر، ومناقشته فيه وإبطال شبهاته ومزاعمه.

٥- الحوار هو الطريقة المثلى للإقناع، خاصة إذا كانت المصلحة المترتبة عليه أعظم أثرا من المفسدة الناتجة عن غيابه، فهو وسيلة للتفاهم والتعايش السلمي بين الأطراف المختلفة المتحاورة، وهو أحد الطرق الموصلة، إلى الحق والحقيقة، حيث يعرض كل طرف رأيه ووجهة نظره، داعما ذلك بالأدلة بقصد الوصول إلى الصواب، وتوسيع المدارك، وإعمال العقل في دائرة أوسع، بدلا من حصره في وجهة نظر أحادية، فالحوار يخرج العقل من الركود والكسل، إلى العمل والنشاط والتفكير.

٦- الحوار من وسائل التعامل مع غير المسلمين، ومناقشتهم فيما عندهم من معتقدات وشرائع، ودعوتهم إلى الإسلام، وإقامة الحجة عليهم، فهو وسيلة لبيان عظمة الإسلام في أنه يفسح الطريق أمام الرأي الآخر، ليعرض ما عنده في حرية تامة، دون إكراه أو قسر.

٧- الحوار هو الوسيلة الأمثل في العالم كله، لحل مشكلات العصر العالمية، عن طريق الحوار المباشر مع جميع أطراف النزاع، وتضيق مساحة الخلاف بين الطرفين، حيث إن الحوار يتيح للطرف الآخر سماع صاحبه، وتقريب وجهات النظر في المسائل المتشابهة، لتقليل وحصر نقاط الخلاف والنزاع، ولا يكون ذلك إلا من خلال الحوار الجاد الهادف.

٨- أصبح الحوار فنا وعلما يدرس، ومادة قائمة بذاتها، له قواعـده، وأصـوله، وآدابه، وله مؤلفات مستقلة، تحت عنوان فن الجدل والمناظرة قديما، وتحت مسمى الحوار حديثا.

❁❁❁

(١) تعريف الحوار في اللغة والاصطلاح.

كلمة الحوار كما جاءت في قواميس اللغة العربية ومفردات القرآن الكريم تعني: مراجعة الكلام، والمجاوبة، والمجادلة في الحديث، جاء في لسان العرب: (المحاورة: مراجعة الكلام والمنطق في المخاطبة)[١].

يقول الزبيدي: (المحاورة: المجاوبة، ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة، وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم، وهم يتراوحون ويتحاورون)[٢]. وفي التبيان: (يحاوره: يخاطبه، يقال تحاور الرجلان: إذا رد كل منهما على صاحبه، والمحاورة: الخطاب من اثنين فما فوق ذلك)[٣].

وجاء في المعجم الوسيط: (حاوره محاورة وحوارا: أي جاء به وجادله، وفي التنزيل العزيز، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾[٤].

وتحاوروا: أي تراجعوا الكلام بينهم، وتجادلوا، وفي التنزيل العزيز، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[٥].

---

(١) لسان العرب لابن منظور مادة حور ٤٣/٢ ط/ دار المعارف.

(٢) تاج العروس للزبيدي، مادة حور.

(٣) التبيان في غريب القرآن، صـ ٢٧٤.

(٤) سورة الكهف الآية (٣٧).

(٥) سورة المجادلة الآية (١).

والحوار: حوار يجري بين شخصية أو أكثر في العمل القصصي ونحوه)[١].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾[٢]. (أي: مراجعة الكلام، من حار يحور إذا رجع، وسألته فما أحار كلمة) [٣].

وجاء الحوار في السنة في عدة أحاديث منها: (**ومن دعا رجلا بالكفر، أو قال: عدوَّ الله وليس كذلك إلا حار عليه**) [٤]. قال النووي-رحمه الله- في شرح الحديث: (حار عليه وهو معنى رجعت عليه، أي رجع الكفر عليه، فباء وحار ورجع بمعنى واحد) [٥].

وفي الحديث: (**كان بين أبي بكر وعمر محاورة**) [٦].

ويمكن الاستدلال بما فعله النبي ﷺ والصحابة، فالنبي ﷺ حاور الوليد بن المغيرة، والصحابة من المهاجرين والأنصار تحاوروا في سقيفة بني ساعدة، وأسفرت عن مبايعة الجميع لسيدنا أبي بكر خليفة للمسلمين.

---

(١) المعجم الوسيط ٢١٢/١ لمجمع اللغة العربية. ط/ مجمع اللغة العربية.

(٢) سورة الكهف الآية (٣٤). والآية (٣٧).

(٣) تفسير الكشاف للزمخشري ٤٨٤/٢.

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم (٦١) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ٥٠/٢.

(٦) الحديث أخرجه الإمام البخاري (٤٦٤٠) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

ويستفاد مما سبق أن بنية كلمة الحوار ومشتقاتها عربية أصيلة، قرآنية فصيحة، تعني المراجعة عن شيء ما إلى شيء آخر، بعد إعادة النظر فيه، بقصد الحق واتباعه، وفيه معنى التفاعل والتجاوب، وهذا الحوار يكشف عن فضيلة من الفضائل الغائبة، وهي الاعتراف بالخطأ من أجل تصحيحه وتصويبه.

تعريف الحوار في الاصطلاح:

جاء في المعجم الفلسفي عن تعريف الحوار: (هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء، والبعد عن الخصومة والتعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد الطرفين لقبول الحقيقة، ولو ظهرت على يد الطرف الآخر)[1]. فالحوار يعني: كلام يجري بين طرفين أو أكثر، ويقوم على المراجعة والمجاوبة مع مراعاة البعد عن الخصومة والتعصب، وهو لون من الأدب الرفيع، وأسلوب من أساليب الدعوة مع الغير

ويلاحظ أن مصطلح الحوار لا يطلق عليه هذه الكلمة إلا إذا كان بين طرفين أو أكثر، وقد يكون حوارا داخليا حول قضية داخلية تختلف الرؤى والتصور حولها، وقد يكون بين ديانتين مختلفتين، ولا بد من موضوع محدد مطروح للتحاور، وكذا لابد من آداب وضوابط علمية يلتزم بها الطرفان، ويحاول كل طرف عرض ما عنده ومناقشة ما لدى خصومه، بقصد البحث عن الحق والحقيقة.

❁❁❁

(١) المعجم الفلسفي جمال صليبا ٥٠١/١ دار الكتب المصري اللبناني.

(٢) تعريف الجدل والمناظرة والفرق بينهما وبين الحوار.

من الألفاظ المتقاربة التي لها صلة بالحوار الجدال، حيث إن هناك صلة بين الكلمتين، يتفقان في نقاط، ويختلفان في نقاط أخرى.

الجدل في اللغة: (اللدد في الخصومة والقدرة عليها، ورجل جدل: إذا كان أقوى في الخصام، والمجادلة: المناظرة والمخاصمة، ويقال إنه لجدل إذا كان شديد الخصام) (١).

وقال الراغب الأصفهاني: (الجدال هو المعارضة على سبيل المنازعة والمغالبة)(٢).

ويتضح مما سبق في مادة جدل ومفرداتها أنها تدور حول القوة، والشدة في الخصومة، مع القدرة على ذلك.

والجدل في الاصطلاح: (دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة) (٣). وأضاف أبو البقاء اللغوي: (وهو لا يكون إلا بمنازعة غيره) (٤).

❁❁❁

(١) لسان العرب، لابن منظور ١٠٥/١١.
(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني صـ ٨٩.
(٣) التعريفات، للجرجاني صـ٧٨.
(٤) الكليات، للغوي ١٧٢/٢.

والجدل في القرآن الكريم: يأتي في موضع الذم إلا في ثلاثة مواضع في الدعوة، ووصف الله مستخدمها بالتي هي أحسن.

الآية الأولى في سورة النحل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[1].

وفي وصف الله لنبيه ﷺ: ﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ (أي: بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة، وإنما أمر ﷻ بالمجادلة بالحسنى لكون الداعي محقا، وغرضه صحيحا، وكان خصمه مبطلا، وغرضه فاسدا) [2]. وإشارة إلى أسلوب الحوار الهادئ من جهة النبي ﷺ وأما هم فيغلب عليهم الجدل واللدد. وقال ابن كثير: (من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن، برفق ولين، وحسن خطاب) [3].

وقال الزمخشري: (بالطريق التي هي أحسن: طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف) [4].

---

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).
(٢) فتح القدير للشوكاني ٢٠٣/٣.
(٣) تفسير ابن كثير ٥٩١/٢.
(٤) الكشاف للزمخشري ٤٣٥/٢.

الآيــة الثانيــة في ســورة العنكبــوت، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾[1].

يقول صاحب الظلال: (ومن ثم يكشف للمسلمين عن مجادلة أهـل الكتـاب إلا بالحسنى، لبيان حكمـة مجـيء الرسـالة الجديـدة، والكشـف عـما بينهـا وبـين الرسالات قبلها من صلة، والإقناع بضرورة الأخذ بالصورة الأخـيرة مـن صـور دعوة الله، الموافقة لما قبلها من الدعوات، المكملة لها وفق حكمة الله وعلمه بحاجة البشر (إلا الذين ظلموا منهم) فانحرفوا عن التوحيـد الـذي هـو قاعـدة العقيـدة الباقية، وأشركوا بالله، وأخلـوا بمنهجـه في الحيـاة، فهـؤلاء لا جـدال معهـم ولا محاسبة، وهؤلاء هم الذين حاربهم الإسلام، عندما قامت له دولة في المدينة)[2].

ويستفاد من مناظرة النبيﷺ لنصارى نجـران كـما يقـول ابـن القـيم: (جـواز مجادلة أهل الكتـاب ومنـاظرتهم، بـل اسـتحباب ذلـك، بـل وجوبـه إذا ظهـرت مصلحته من إسلام من يرجى إسلامه منهم، وإقامة الحجة عليهم، ولا يهرب مـن مجادلتهم إلا عاجز عن إقامة الحجـة، فليـول ذلـك إلى أهلـه، وليخـل بـين المطـي وحاديها، والقوس وباريها) [3].

---

(١) سورة العنكبوت الآية (٤٦).

(٢) في ظلال القرآن الكريم ٥/٢٧٤٥.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣/٤٢.

الآية الثالثة في سورة المجادلة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾[1].

(فالآية تفيد بأن الحوار عند إطلاقه قد يضم حوارًا وجدلا في آن واحد، كما أن المجادلة تتسم بالإلحاح والإصرار، أما الحوار إذا أطلق فلا يتسم بذلك، فهذه المرأة كانت تجادل -تحاور بشدة- الرسولﷺ وتشتكي الله زوجها، لكن الرسول يحاورها بلطف ليقنعها بالصبر والتسامح مع زوجها الذي هو ابن عمها)[2]. فالممدوح هو ما قيد بالحسنى والأحسن فقط.

❁❁❁

الحوار والجدل يلتقيان ويفترقان:

١- الحوار والجدل يلتقيان في أن كلا منهما مراجعة للكلام بين طرفين، ويفترقان أن الحوار يغلب عليه الهدوء والبعد عن التعصب، بينما الجدل فيه لدد وخصومة، وفيه التعصب للرأي والتمسك به.

٢- فالحوار يكون حوارا من طرف، وجدالا من الطرف الآخر، ومن ثم يطلق عليه الجدل، فالحوار طريق اللين والهدوء والأسلوب الحسن، أما الجدال ففيه معنى الإصرار والإلحاح وأحيانًا يصل إلى الخصومة.

---

(١) سورة المجادلة الآية (١).

(٢) أسلوب الحوار في الحديث النبوي، د. خليل محمد أيوب، صـ ١٨دار النوادر، الطبعة الأولى/ ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٣- يتفق مع الحوار أن كليهما حديث ومناقشة بين طرفين، ويفترقان في الأسلوب والطابع، فالحوار فيه اللين والسهولة والرفق، بينما الجدل على خلاف ذلك.

٤- الجدال الممدوح هو جدال من يبحث عن الحق ليتبعه، وهو القائم على العلم والمعرفة، وليس فيه احتقار للمخالف أو تحامل عليه.

٥- الحوار يكون هادفا إيجابيا مثمرا يحقق أفضل النتائج المرجوة. وفيه أخذ ورد تحت مظلة التفاهم والتعاون.

٦- بينما الجدل هو صورة لمعركة فكرية بين متصارعين كل منهما حريص على التغلب على صاحبه.

٧- وأما الجدال المنهي عنه الذي ورد ذمه في القرآن والسنة، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ ﴾[2]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[3].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[4].

---

(١) سورة النساء الآية (١٠٧).

(٢) سورة غافر الآية (٥).

(٣) سورة غافر الآية (٥٦).

(٤) سورة الحج الآية (٦٨).

وحديث قوله ﷺ: (**ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كَانُوا عليهِ إِلَّا أُوتُوا الجَدَلَ، ثُمَّ تَلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيَةَ: (ما ضَرَبُوهُ لكَ إِلَّا جَدَلا بَلْ هُمْ قومٌ خَصِمونَ)**) (١).

وقوله ﷺ: (**أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**) (٢).

وقوله ﷺ: (**أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا**) (٣).

فالجدال الممدوح: هو ما جاءت به النصوص التي تدل على إباحته وجوازه وهو ما كان لنصرة الدين والحق، وتبليغ الدعوة بالحجة والبرهان والمناقشة مع الطرف الآخر.

والجدال المذموم وهو ما جاءت به بعض الآيات والأحاديث وهو المنهي عنه وهو ما كان لنصرة الباطل والدفاع عنه وكان قائما على غير علم وهدى وبصيرة.

فالجدال حسب القصد والغرض، والهدف من استعماله يتوقف الحكم عليه.

والجدل المحمود هو ما كانت النية فيه خالصة والهدف منه الوصول للحق والحقيقة، واستخدمت فيه الطرق والأساليب الصحيحة.

وأما المذموم وهو ما لم تكن النية فيه خالصة لوجه الله ﷻ وكان الهدف منه الانتصار على الطرف الآخر فقط، وغابت عنه الأساليب والطرق العلمية والأخلاقية في أدب الجدل.

---

(١) الحديث أخرجه الإمام الترمذي (٣٢٥٣) حديث حسن صحيح عن أبي أمامة الباهلي ﷺ.

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري (٢٤٥٧) عن عائشة ﷺ.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أبو داود (٤٨٠٠) عن أبي أمامة الباهلي ﷺ.

يقول الإمام الرازي: (الجدال نوعان: جدال في تقرير الحق فهو حرفة الأنبياء -عليهم السلام- قال تعالى لمحمد ﷺ: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[١].

وقال ﷻ حكاية عن الكفار إنهم قالوا لنوح عليه السلام: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢﴾[٢].

وأما الجدال في تقرير الباطل فهو مذموم وهو المراد بهذه الآية حيث قال تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٤﴾[٣]. وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ﴾[٤].

قال القرطبي: (وفي الآية دليل على المنع من الجدال لمن لا علم له، والحظر على من لا تحقيق عنده، وقد ورد الأمر بالجدل لمن علم أو تعين، قال تعالى: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[٥].

❁❁❁

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).
(٢) سورة هود الآية (٣٢).
(٣) سورة غافر الآية (٤).
(٤) سورة الزخرف الآية (٥٨).
(٥) سورة النحل الآية (١٢٥).

تعريف المناظرة والفرق بينها وبين الحوار:

المناظرة في اللغة: (هي النظر: وهو تأمل الشيء بالعين، وقد نظرت إلى الشيء، والنظر الانتظار) [١].

وهي: (مأخوذة من النظر، وهو يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار فهو للأحياء، وما كان بالبصائر كان للمعاني) [٢].

ويعرفها الجرجاني بقوله: (هي النظر بالبصر من الجانبين، في النسبة بين الشيئين، إظهارا للصواب) [٣]. (والنظير المثل والند، يقال ناظرت فلانا، أي: صرت نظيرا له في المخاطبة، وناظرت فلانا، أي: جعلته نظيرا)[٤].

فالمناظرة فيها مقابلة موضوع ما بين شخصين متماثلين، تهدف في النهاية ظهور أحد الرأيين على الآخر، وتعد المناظرة أدق من الحوار، لأن فيها إعمال للعقل والفكر، وفيها لون من التحدي بين الطرفين على خلاف الحوار.

❁❁❁

(١) الصحاح للجوهري ٢/٨٣٠.

(٢) لسان العرب لابن منظور، مادة نظر.

(٣) التعريفات للجرجاني، صـ ٢٩٨.

(٤) لسان العرب لابن منظور، مادة نظر.

الفرق بين المناظرة والحوار:

أن المناظرة أدق في النظر والتفكير، بينما الحوار أدل في مواجهة الكلام وتداوله.

والمناظرة والجدل فيهما معنى الحوار؛ لأن فيهما مراجعة الكلام والمداولة بين طرفين أو أكثر.

والجدل والمناظرة بمعنى واحد، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (المناظرة والمحاجة لا تنفع إلا مع العدل والانصاف) (١).

ثم يقول: (فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم لم يكن أعطى للإسلام حقه، ولا وفّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور، وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين) (٢).

❁❁❁

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٩/٤.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٦٤/٢٠-١٦٥.

(٣) تعريف كلمة الدين في اللغة والاصطلاح.

كلمة الدين كلمة عربية صرفة، وليست معربة من لغة أخرى؛ وذلك لكثرة استخدامها في القرآن الكريم، حيث وردت اثنتين وتسعين مرة في القرآن الكريم[١].

وكلمة الدين في اللغة لها معان ودلالات متعددة، فهي تعني الخضوع والذل والطاعة والتعبد، جاء في المعجم الوسيط: (دان، دينا، وديانة أي خضع وذل.

ويقال: دان له: أي أطاعه، ويقال دان بكذا: أي اتخذه دينا وتعبد به فهو دين.

والدين: والديانة: اسم لجميع ما يعبد به الله، والدين والملة: الإسلام.

وتجمع كلمة الدين على: أدين، وديون، وأديان، ويقال قوم ديِّن: أي دائنون)[٢].

ومن دراسة بنية كلمة الدين يتضح أنها تدور حول ثلاث معان رئيسة، وذلك حسب وضع الكلمة، إن كانت متعدية بنفسها، أو الباء، أو اللام، وبينها تقارب شديد.

يقول العلامة المرحوم د/ محمد عبد الله دراز:

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي ٢٦٨، ٢٦٩ ط/ الحديث القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ سنة ١٩٨٨م.

(٢) المعجم الوسيط ٣١٧/١، ٣١٨.

(١- فإذا قلنا (أنه دين) أي ملكه، وحكمه، وساسه، ودبره، وقهره، وحاسبه، وقضى في شأنه، وجازاه وكافأه، فالكلمة تدور على معنى الملك، والتصرف، بما هو من شأن الملوك من السياسة والتدبير، والحكم والقهر، والمحاسبة والمجازاة، ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[1]. أي يوم المحاسبة والجزاء. وفي الحديث (**الكيس من دان نفسه**)[2] أي حكمها وضبطها (والديان) الحكم القاضي.

٢- وإذا قلت (دان له) أي أطاعه، وخضع له، فالدين هنا هو الخضوع، والطاعة، والعبادة والورع، وكلمة (الدين لله) يصح أن يفهم منها كلا المعنيين الحكم لله، أو الخضوع له. وواضح أن هذا المعنى الثاني ملازم للأول ومطاوع له (دان، فدان له) أي قهره على الطاعة، فخضع وأطاع.

٣- وإذا قلت (دان بالشيء) كان معناه أنه اتخذه (دينا ومذهبا) أي اعتقده أو اعتاده، أو تخلق به، فالدين على هذا هو المذهب، والطريقة التي يسير عليها المرء، نظريا أو علميا.

وهذا الاستعمال الثالث تابع أيضا للاستعمالين قبله لأن العادة أو العقيدة التي بدأت بها لها من السلطان على صاحبها ما يجعله ينقاد لها ويلتزم اتباعها.

---

(١) سورة الفاتحة الآية (٤).

(٢) الحديث رواه الإمام الترمذي في صفة يوم القيامة (٢٤٥٩). وقال حديث حسن عن شداد بن أوس ﷺ.

وجملة القول في هذه المعاني اللغوية: أن كلمة الدين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين، يعظم أحدهما الآخر ويخضع له، فإذا وصف بها الطرف الأول: كانت خضوعا وانقيادا، وإذا وصف بها الطرف الثاني: كانت أمرا وسلطانا، وحكما وإلزاما، وإذا نظر إلى الرباط الجامع بين الطرفين: كانت هي الدستور المنظم لتلك العلاقة، أو المظهر الذي يعبر عنها)[1].

وكلمة الدين التي جاءت في القرآن الكريم شملت هذه المعاني السابقة، وهي تعني في النهاية لزوم الانقياد.

❁❁❁

تعريف الدين في الاصطلاح:

اختلف العلماء في تعريف كلمة الدين في الاصطلاح، وذلك يرجع إلى نظرة أصحاب كل دين إلى الكلمة، فالدين الإلهي يختلف عن الدين الأرضي في التعريف، وحسب الرؤية الفردية، وحسب إخضاع كل مذهب التعريف لمذهبه سواء من الناحية النفسية، أو الاجتماعية، أو الأخلاقية.

وقد وضع الدكتور/ محمد عبد الله دراز تعريفين للدين أحدهما من حيث هو حالة نفسية بمعنى (التدين) والثاني من حيث هو حقيقة خارجية فيقول:

(**التعريف الأول**: الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة.

(١) الدين د/ محمد عبد الله دراز صـ ٢٦، ٢٧ بدون دار نشر وتاريخ.

التعريف الثاني: هو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية، وجملة القواعد التي ترسم طريق عبادتها)[١].

استخدامات القرآن الكريم لكلمة الدين:

القرآن الكريم استخدم كلمة الدين بمدلولاتها كلها، التي تعني الخضوع للسلطة العليا، والطاعة والإذعان لها، والتي تعني الشريعة والنظام، وتعني أيضا الحساب والجزاء، ومن ذلك ما يأتي:

١- فالدين بمعنى السلطة العليا يعبر عنه قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾[٢]. وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[٣].

٢- والدين بمعنى الطاعة والإذعان يأتي قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾[٥].

---

(١) الدين د/ محمد عبد الله دراز صـ٤٩- ٥٠.

(٢) سورة غافر الآية (٦٥).

(٣) سورة النحل الآية (٥٢).

(٤) سورة آل عمران الآية (٨٣).

(٥) سورة البينة الآية (٥).

٣- والدين بمعنى الشريعة والنظام يأتي قوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾[3].

٤- الدين بمعنى الحساب والجزاء يأتي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴿٦﴾ ﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ﴾[5].

كلمة الدين تطلق على الدين الحق والباطل:

القرآن الكريم استخدم كلمة الدين فيما يطلق على الدين الحق، وفيما يطلق على الدين الباطل، ففيما يطلق على الدين الحق ورد قوله تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ

(١) سورة الروم الآية (٣٠).
(٢) سورة الشورى الآية (٢١).
(٣) سورة الكافرون الآية (٦).
(٤) سورة الذاريات الآية (٦).
(٥) سورة الانفطار الآية (١٧).

بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ ﴿٣٦﴾ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة الزمر الآية (٣).

(٢) سورة التوبة الآية (٣٦).

(٣) سورة الصف الآية (٩). وانظر هذه الآيات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة التوبة الآية (٢٩). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾سورة الأنفال الآية (٣٩). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ سورة آل عمران الآية (١٩). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ سورة المائدة الآية (٣). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ ﴾ سورة النصر الآية (٢). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ سورة النور الآية (٥٥). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾ سورة البينة الآية (٥).

فهذا هو الدين الصحيح المعتمد الذي أكمله الله وأتمه وارتضاه للبشرية، وهو رسالة الأنبياء أجمعين. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾[1].

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾[2].

وأما استخدامات القرآن الكريم للدين بمعناه الباطل، فمنه قوله تعالى: ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[4].

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ ﴾[5].

---

(١) سورة البقرة الآية (١٣٢).
(٢) سورة الشورى الآية (١٣).
(٣) سورة الكافرون الآية (٦).
(٤) سورة آل عمران الآية (٨٥).
(٥) سورة النساء الآية (١٧١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾[1].

ومما سبق يتبين أن كلمة الدين تطلق على الدين الصحيح، والدين الباطل، وحينما تأتي جمعا كلمة (أديان) فهي كلمة شاملة تعني كل دين سواءً كان إلهيا صحيحا، أم إلهيا محرفا، أم أرضيا باطلا، مادام أن القرآن الكريم أطلق على ما عليه أهل الكتاب بعد تحريفهم دينا، وما عليه المشركون من تعدد ووثنية دينا.

يقول د/ محمود محمد عمارة عن تعدد الأديان، نقرأ قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾[2].

قال ابن عباس يعني بذلك أهل الأديان. يقول أحد الباحثين: (وهذه الآية مرتبطة بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾[3].

---

(١) سورة غافر الآية (٢٦). وانظر هذه الآيات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾سورة آل عمران الآية(٢٤). قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ سورة الأنعام الآية (٧٠). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ سورة الأنعام الآية (١٥٩).

(٢) سورة البقرة الآية (٤٨).

(٣) سورة هود الآية (١١٨).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾[1].

ونفي الإكراه واستنكاره معناهما: منع المسلمين من إلغاء الأديان الأخرى بالجبر والإكراه، والنهي عن الإلغاء يعني بقاء التعددية الدينية. وقد انبنى في الشريعة الإسلامية أحكام خاصة باليهود والنصارى وغيرهم بناءً على هذه التعددية الدينية، وإذن فالإسلام لا يعيش وحده، وإنما هناك أديان أخرى ينبغي أن نحاورها في محاولات لإحقاق الحق وإبطال الباطل)[2].

أما من يقول بأنه لا يجوز إطلاق هذه الكلمة بصيغة الجمع (الأديان) على اعتبار أنه ليس هناك إلا دين واحد فقط، فذلك من حيث الصحة، وهو الذي قال الله تعالى عنه: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[3].

أي الدين الصحيح والمعتمد والمقبول عند الله الذي ارتضاه للبشرية هو الإسلام، والذي هو رسالة الأنبياء جميعا.

وأما ما سواه من أديان سواء كانت إلهية، أم أرضية، فهي باطلة وإن أطلق عليها كلمة الدين، ومن ثم فكلمة الدين تحتاج إلى تقييد بالإضافة، أو الوصف،

---

(١) سورة يونس الآية (٩٩).

(٢) من أجل حوار لا يفسد للود قضية د/ محمود محمد عمارة صـ٩٤-٩٥. ط/ دار الإيمان بالمنصورة، الأولى سنة ١٤٢١هـ، سنة ٢٠٠٠.

(٣) سورة آل عمران الآية (١٩).

للتمييز بين الدين الحق، الدين الباطل، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾[1].

❁❁❁

والدين الإلهي يجب أن يشتمل على ما يأتي:

١- المصدر: وهو الذات الإلهية التي يتجه إليها بالعبادة والخضوع.

٢- الوحى: وهو طريق التوصيل من الإله إلى الرسول أو الواسطة بينهما.

٣- موحى إليه: وهو الرسول المكلف بالتبليغ إلى الناس.

٤- موحى به: وهو الكتاب الذي ينظم شئون الحياة أو هو المنهج الذي يجب اتباعه.

فإذا لم تتوفر هذه العناصر الأربعة في أي دين، فهو ليس إلهيا بل يطلق عليه دين أرضي مثل البوذية والكنفشيوسية، وقد يطلق عليه نحلة، وإذا توفرت في دين وحرفت تعاليمه في ما بعد، فهو دين إلهي محرف، مثل اليهودية والنصرانية في صورتهما الحالية.

❁❁❁

(١) سورة الحج الآية (٦٢).

(٤) مفهوم الحوار بين الأديان وجذوره التاريخية.

تبين مما سبق أن الحوار يعني مراجعة الكلام في الخطاب بقصد الوصول إلى الحقيقة، وأنه أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية، ويرجع تاريخه في الإسلام إلى أول كلمة صدع بها النبي ﷺ بالدعوة على جبل الصفا حينما حاور أهل قريش، واستخدمه القرآن الكريم مع المشركين في مكة، ومع اليهود والنصارى في المدينة.

أما كلمة الحوار بين الأديان عند اليهود والنصارى فلها معنى آخر يختلف عما عند المسلمين، فهي تعني عندهم التقارب بين الأديان، ومزجها في دين واحد، ورفع الخلافات العقدية التي بينها، بزعم وقف الحروب التي بين أهل هذه الأديان؛ حتى يعيش العالم في سلام.

وظهر أيضا من قبل اليهود مصطلح الإبراهيمية التي تعني العودة إلى دين إبراهيم عليه السلام الذي عرف قديما قبل اليهودية والنصرانية والإسلام.

وترجع الجذور التاريخية للحوار بين الأديان بهذا المفهوم الكتابي إلى نشأة النصرانية في القرن الأول الميلادي، فحينما فشلت اليهودية في القضاء على المسيحية في ميلادها ومهدها وطفولتها، ووجدت المسيحية أتباعا لها يموتون في سبيلها، كان التدبير الخفي في الظلام من اليهودية في أن تحول مسارها، وتخرجها عن هدفها وغايتها.

فكان الدور الذي لعبه بولس (شاؤل) اليهودي الذي تظاهر بالنصرانية ليحولها من دين إقليمي جاء لبني اسرائيل إلى دين عالمي جديد جاء لكل الناس، واستطاع أن يبطل كثيرا من تعاليمها مثل الختان، والطلاق، ويدخل فيها كثيرا من معتقدات الوثنيين والمشركين واليونانين والرومانيين.

وحاولت اليهودية أن تلعب نفس الدور مع الإسلام من خلال عبد الله ابن سبأ في إشعال نار الفتنة وتزكيتها في خلافة سيدنا عثمان بن عفان، وعلي ابن أبي طالب-رضي الله عنهما- وتركت أثارا سيئة في البيئة الإسلامية وهي في مهدها.

فهذه الأحداث بلا شك يمكن اعتبارها جذورا لتحريف الأديان، أو إذابة بعضها في بعض، للخروج بدين جديد يتسع لبعض الديانات المتعددة ويجمع بينها جميعا.

ويؤكد ذلك أن الذي يتبنى موضوع الحوار بين الأديان في العصر الحديث بقصد التقريب لا المعايشة، إنما هم اليهود والنصارى، وذلك باب من أبواب الفتنة والانحراف بالأمة المسلمة عن أداء رسالتها في هداية البشرية، وقيادتها إلى شاطئ الأمان وبر السلامة.

قال ﷻ محذرا الأمة من أن تسير في مثل هذا الاتجاه: ﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[1].

(١) سورة آل عمران الآية (٧٢).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (١).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٠٩﴾ ﴾ (٢). وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾(٣).

❁❁❁

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٠).

(٢) سورة البقرة الآية (١٠٩).

(٣) سورة القلم الآية (٩).

(٥) الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية.

يعتمد القرآن الكريم في عرض حقائقه على أسلوب الحوار، لأنه أقرب الطرق إلى الإقناع، وأيسر السبل للوصول إلى الصواب، فهو إعمال للعقل، وشحذ للفكر، وإيقاظ للخيال، فهو يحول الفكرة المجردة إلى صورة حية واضحة مما يدعوا إلى التأثير والإقناع، ويكفي أن هناك في القرآن الكريم سورة تسمى المجادلة، مطلعها لون من الحوار بين النبي ﷺ والسيدة خولة، والمجادلة أخت الحوار.

والقرآن الكريم في مجمله يقوم على الحوار، ومن هذه الصور ما يأتي:

١- ما دار بين الله ﷻ وملائكته فيما يتعلق بخلق آدم عليه السلام وبين الله والشيطان في سورة البقرة.

٢- الحوار الذي دار بين الله وبين أنبيائه مثل سيدنا نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى -عليهم السلام- في سورة البقرة، والمائدة والأعراف وهود.

٣- الحوار بين الأنبياء جميعا وأقوامهم، في سورة يونس، وهود، وإبراهيم، ونوح.

٤- الحوار بين الأنبياء وأبنائهم مثل إبراهيم، ونوح -عليهما السلام- في سورة هود ومريم.

٥- الحوار بين ابني آدم، في سورة المائدة.

٦- الحوار في قصة صاحب الجنتين، في سورة الكهف.

٧- والحوار في قصة موسى مع فرعون، وقارون مع قومه، في سورة القصص، ومؤمن آل فرعون في سورة غافر.

٨- والحوار في قصة موسى مع العبد الصالح، في سورة الكهف.

٩- والحوار في قصة سليمان مع الهدهد وبلقيس، في سورة النمل.

١٠- الحوار في قصة يوسف، بل إنها كلها تدور على الحوار، حيث دار الحوار بينه وبين إخوته، وبينه وبين امرأة العزيز والنسوة، وبينه وبين رفقاء السجن، وبينه بين رسول الملك.

١١- والحوار بين السادة والأتباع في الآخرة، في سورة البقرة وسبأ وغافر، وبين أصحاب الجنة والنار في سورة الأعراف.

١٢- وهناك حوارات شتى مع منكري البعث من المشركين، في كثير من سور القرآن الكريم، مثل سورة الصافات.

١٣- وهناك حوارات بين النبي ﷺ وبين أهل الكتاب من اليهود والنصارى، مثل سورة آل عمران والمائدة.

١٣- وهناك حوار بين الأزواج والزوجات في المشكلات الزوجية، وتدخل القرآن الكريم في وضع الحلول النافعة لها.

والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم وهي تدل في مجملها على عرض الدعوة ومناقشتها، ومخاطبة العقل، مع إثارة الوجدان، والتدرج في الحجة؛ من أجل الوصول إلى الإقناع والإذعان، وإظهار الحق وإبطال الباطل.

والحوار في القرآن الكريم قد يأتي مفصلا، وقد يكون مجملا، وقد يكتفي بالإشارة، وقد يذكر جزءا ويترك الباقي لعقل المستمع أن يتصوره، وقد يكتفي بذكر نهاية الحوار؛ ليركز على العظة والعبرة، وهذا كله من عظمة القرآن الكريم في تنوع أسلوبه حسب مقتضى الحال.

❁❁❁

وأما الحوار في السنة:

فلقد قامت دعوته ﷺ على الحوار منذ أول كلمة صدع بها في بطحاء مكة من فوق جبل الصفا، عندما نزل قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[1].

ومن أمثلة الحوارات التي جاءت في السنة ما يأتي:

١- حوارات الرسول ﷺ مع مشركي قريش، حينما أرسلت قريش عتبة بن ربيعة يحاور النبي ﷺ ويعرض عليه عدة اختيارات، ويترك الدعوة، ورفضها النبي ﷺ ونزلت الآيات الأول من سورة فصلت.

٢- حواراته ﷺ مع عمه أبي طالب.

٣- حواراته ﷺ في بيعة العقبة الأولى والثانية مع أهل يثرب.

٤- حواره ﷺ مع سهيل بن عمرو مبعوث قريش في صلح الحديبية.

٥- حواراته ﷺ مع اليهود في المدينة.

٦- حواراته ﷺ مع نصارى نجران في مسجده ﷺ.

---

(١) سورة الحجر الآية (٩٤).

٧- وحواراته ﷺ مع المنافقين في المدينة.

٨- وحواراته ﷺفي كتبه مع الملوك والرؤساء في بلادهم.

٩- حوارات النبي ﷺ مع زوجاته في تعليمهن وتربيتهن للقيام بدورهن فيما بعد في تعليم الصحابة وأزواجهم وأبنائهم.

١٠- وحواراته مع أصحابه في تعليمهم، مثل حديث جبريل عليه السلام في الإسلام والإيمان والإحسان، وحديث أتدرون من المفلس، وحديث أرأيتم لو أن نهرا في باب أحدكم يغتسل منه كل يوم، وحواره مع الشاب الذي يريد أن يحصل على إذن منه ﷺ في تصريف غريزته في الحرام، وحوار خولة بنت ثعلبة مع النبي ﷺ بشأن زوجها أوس بن الصامت في مطلع سورة المجادلة حيث جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية. وحوار الصحابة مع النبي ﷺ حول الرجل الذي قاتل بشدة، ولم يتحمل ألم الجرح، حتى قتل نفسه، وقد أخبر النبي ﷺ ابتداء أنه من أهل النار، وحوار النبي ﷺ مع عبد الله بن عمرو بن العاص، حينما ألزم نفسه بصيام النهار وقيام الليل طوال حياته، وحوار النبي ﷺ مع الثلاثة الذين ذهبوا إلى بيوت أزواجه ليسألوا عن عمله، ثم ألزموا أنفسهم ببعض العبادات بصفة دائمة، ونهاهم النبي ﷺ عن ذلك، إلى غير ذلك مما جاء في كتب السنة والسيرة والتاريخ، وكلها حوارات ذات طابع ديني أو اجتماعي أو أخلاقي أو إنساني.

❁❁❁

(٦) الحوار في الكتاب المقدس.

جاء الحوار في الكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والعهد الجديد في مواضع متعددة، والكتاب في مجمله وعبر أسفاره الكثيرة يقوم على الحوار، حيث وردت فيه كلمة قال ومشتقاتها مئات المرات، مثل:

(وقال الرب لموسى. وقال موسى للرب) (وقال موسى لبني إسرائيل. وقال بنو إسرائيل لموسى). ومن أمثلة الحوار في الكتاب المقدس ما يأتي:

١- حوارات الله مع أنبيائه، مثل آدم ونوح وإبراهيم ويعقوب وموسى. كما في سفر التكوين.

٢- حوارات الله مع الملائكة، وحوارات الملائكة مع الأنبياء كما في سفر التكوين.

٣- حوارات الأنبياء مع أقوامهم، مثل حوارات موسى مع بني إسرائيل، ومع فرعون في سفر الخروج.

٤- حوارات الحكام مع الرعية، مثل سفر القضاة وصموئيل ويوشع.

٥- وفي العهد الجديد نجد فيه الحوار الذي دار بين مريم والروح القدس، بشأن حملها في عيسى عليه السلام.

٦- الحوار بين الشيطان والمسيح في اختباره وتجربته له.

٧- الحوار بين المسيح وتلامذته، ومع الفريسيين في الهيكل.

فالكتب الإلهية السابقة، سواء في صورتها الأصلية قبل التحريف، أو بعد أن تدخلت فيها يد البشر بالتغيير والتبديل، قائمة على الحوار المطرد بين جميع الأطراف السابقة.

❁❁❁

(٧) دوافع الحوار وأهدافه عند المسلمين.

إذا كان الهدف والغاية من الحوار متفاوتا بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب، فبلا شك أن الدوافع تكون مختلفة أيضا، وهذا يدفعنا إلى معرفة دوافع الحوار عند المسلمين من خلال ما يأتي:

(أ) تبليغ الدعوة الإسلامية:

لما كانت دعوة الإسلام رسالة عالمية لكل العالمين الذين فوق الأرض، من جميع الأجناس والألوان والألسنة، كان لابد أن يسعى المسلمون أفرادا وجماعات لنشر الإسلام وتبليغه، وهذا تكليف إلهي من الله ﷻ اصطفاهم لأداء هذه المهمة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾[1].

وتبليغ الدعوة إلى الناس أجمعين يحتاج إلى محاورة ومناقشة، وأخذ ورد، وأسئلة وأجوبة، ومن ثم كان هذا الحوار أحد الوسائل الهامة في تبليغ الدعوة الإسلامية.

إن الإسلام دعوة واقعية ينتشر عن طريق الاقناع العقلي، وإقامة الدليل والبرهان على صحة تعاليمه وتجاوبها مع العقل والمنطق والفطرة، وإقناع الناس

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

بتلك الرسالة يحتاج إلى الحوار الذي يقوم على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[2].

❁❁❁

(ب) طبيعة الرسالة الخاتمة في شهادتها على الأمم السابقة:

ومن أسباب ودوافع الحوار عند المسلمين طبيعة الرسالة الإسلامية الخاتمة التي جعل الله أمتها شهيدة على الناس جميعا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ ﴾[3].

يقول د/ محمود محمد عمارة: ولن نكون شهداء إلا إذا كان لنا (حضور) مكثف في قلب العالم... وإذا لم يكن حضور كنا شهداء زورا!!

---

(١) سورة النحل الآية (١٢٥).
(٢) سورة يوسف الآية (١٠٨).
(٣) سورة البقرة الآية (١٤٣).

ثم يقول عن ضرورة الاختلاط بالعالم ومحاورتهم بضوابط الإسلام حتى يحقق الحوار الهدف منه:

(أ- لقد سماهم القرآن الكريم أهل كتاب.. وهذا اعتراف بكتبهم المنزلة.

ب- ثم إن لهم حرية ممارسة طقوسهم وعاداتهم.

جـ- موضعية الحكم عليهم. بحيث تتجنب الأحكام العامة، وقد قرر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾[1].

د- ترويض النزعة العرقية.. بالتسامح.. وسعة الأفق. فكما قرر الإسلام اختلاف الألسنة فليس لنا حق اختصار لغات العالم في لغتنا.. كذلك لابد أن تتسع صدرونا للاستماع إلى وجهة النظر الأخرى. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾[2].

هـ- ركز الإسلام على أهمية الجدال بالتي هي أحسن مع أهل الكتاب بالذات. فالمجادل لابد أن يكون على أرقى معاني الحسن في طبعه لينا رفيقا.. وفي

(١) سورة آل عمران الآية (٧٥).

(٢) سورة الكهف الآية (٩٢).

براهينه التي يجب أن تكون واضحة مشرقة.. ومن حسن الجدال: الرجوع إلى الحق بعدما تبين)[1].

❁❁❁

(ج) تصحيح مسار الرسالات السابقة:

إن الأصل في الرسالات الإلهية الاتفاق في المصدر والوجهة والغاية. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾[2].

فإذا انحرف بعض أتباع هذه الرسالات عن مسارها الصحيح الذي رسمه الله لهم كان دور ما بعدها من رسالة خاتمة لتقوم بدور التقويم والتصحيح، وكشف سبب الانحراف وخطورته، حتى لا يبق لأصحابها حجة أمام الله يوم القيامة، ومن ثم يأتي دور الحوار في إقامة الحجج والأدلة على من بقي على هذا الدين معذرة إلى الله، وقياما بالواجب وأداءً للرسالة. وآيات القرآن الكريم تدل على ذلك منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾[3].

---

(١) من أجل حوار لا يفسد للود قضية د/ محمود عمارة صـ٩٦،٩٧.

(٢) سورة النساء الآية (١٦٣).

(٣) سورة العنكبوت الآية (٤٦).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

يقول الشيخ الإمام محمد عبده-رحمه الله-: (وقد ظهر بالدعوة إلى المباهلة انقطاع حجج المكابرين، ودل نكولهم عنها أنهم ليسوا على يقين على اعتقادهم إلوهية المسيح، وفاقد اليقين يتزلزل عندما يدعى إلى شيء يخاف عاقبته، فلما نكلوا دعاهم إلى أمر آخر وهو أصل الدين وروحه الذي اتفقت عليه دعوة الأنبياء، وهو سواء بين الفريقين، أي عدل ووسط لا يرجح فيه طرف على آخر وقد فسره بقوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[2].

❁❁❁

(د) تصحيح صورة الإسلام في الغرب:

هناك بعض المفاهيم الملتبسة عن الإسلام وقد فهمها الغربيون فهما خاطئا وهى تحتاج إلى تصحيح وتوضيح حسب التصور الإسلامي، ويمكن القيام بهذا الدور في المجتمع الغربي من خلال إرسال الدعاة المتخصصين الذين يجيدون

---

(١) سورة آل عمران الآية (٦٤).

(٢) تفسير المنار ٣/٣٢٥ دار المعرفة بيروت.

اللغات المختلفة، ليعرضوا الإسلام من مصادره الصحيحة، وفي صورة مبسطة، يسهل فهمها واستيعابها، وهذا لن يتم إلا من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات، التي تعتمد على لغة الحوار، بالإضافة إلى دور الجاليات الإسلامية المقيمة هناك، في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وذلك من خلال سلوكهم ومعاملاتهم مع الآخرين من غير المسلمين.

❁❁❁

(هـ) تخفيف حدة الصراع والتصادم بين الشرق والغرب:

الحوار في التصور الإسلامي ضرورة إنسانية، لأن المسلم لا يعيش وحده في هذا الكون، ولا بمعزل عن العالم الخارجي الذي يحيط به، ولا بعيدا عن الديانات والمعتقدات الأخرى، والإعلام الحديث حول العالم الكبير إلى قرية صغيرة، فهو يشاهد ويسمع ما يجري في العالم كله في وقتها، فانفتحت الثقافات والحضارات ببعضها على بعض، وهذا يدعو إلى الحوار بين هذه الأطراف من أجل تبادل المنافع في الأمور الدنيوية، ومن أجل عدم التصادم الذي يؤدي إلى الحروب والمعارك.

وفي الآونة الأخيرة ارتفعت نسبة سوء التفاهم بين الشرق والغرب مما أدى إلى انتشار ظاهرة العنف، في العالم كله، ومن أجل الوصول إلى حلول سلمية في هذه الخلافات على جميع المستويات القائمة فلابد من الحوار الهادف، بدلا من استخدام القوة التي تدمر جميع الأطراف.

ويؤيد د/ زقزوق الحوار بين الأديان وذلك لعدة أسباب أجملها فيما يأتي:

١- إن قضايا الدين تعد جزءا لا يتجزأ من مشكلات عالمنا الواقعية.

٢- إن قضايا الدين هي الخلفية التي تقف وراء كثير من المشكلات المعاصرة لما للدين من أثر عميق في نفوس الناس قديما وحديثا.

٣- إن الحوار الديني جزء لا يتجزأ من الحوار بين الحضارات. فالحضارات في كل مكان في العالم قامت أساسا على قاعدة من الدين، وهو أحد المكونات الرئيسة للحضارة والثقافة)[1].

❁❁❁

(١) الاسلام والغرب د/ محمود زقزوق صـ٨٥ بتصرف.

(٨) دوافع الحوار وأهدافه عند اليهود والنصارى.

يعتني اليهود والنصارى بقضية الحوار بين الأديان، فهم الذين يتبنونها ويقومون على أمرها ونشرها في الشرق والغرب لتحقيق أهدافهم ومطامعهم في بلاد المسلمين، ويمكن رصد أبرز هذه الدوافع فيما يأتي:

١- إزاحة الدين الإسلامي أو تحريكه من طريق اليهودية والنصرانية في الوطن العربي فهو الدين الوحيد الذي صمد أمام حروبها وحملاتها قديما وحديثا، فهو كالصخرة الذي تتحطم عليها جميع الأفكار والمفاهيم والعقائد الوافدة والغازية التي تفد إلى بلاد المسلمين.

٢- إذا لم تنجح محاولة الإزاحة يأتي دور التحريف للدين الإسلامي لإبعاده عن نقائه وصبغته التي أنزله الله عليها، فهم يقصدون بالحوار التقارب والتذويب بين ديانتهم والإسلام فإذا لم يستطيعوا تحريفه اتجهوا إلى احتواء الإسلام وذوبان تعاليمه في الديانات المحرفة والأرضية والوضعية والوثنية.

٣- والحوار من وجهة نظر النصارى دعوة غير صريحة في ممارسة التنصير، فهم يريدون أن يقيموا جسرا من المودة والعلاقة الحميمة مع المسلمين ثم ينفذوا من خلالها إلى بث الأفكار التنصيرية فيألفها المسلمون وبمرور الوقت تصبح هناك قابلية من عقول بعض المسلمين لها.

٤- والحوار من وجهة نظر اليهود يفيدهم في تطبيع العلاقات مع المسلمين، فبسبب تاريخهم الأسود ومجازرهم المأساوية ومعاملاتهم العنصرية ينفر المسلم بطبعه من كل ما هو يهودي في التعامل، ويريد اليهود أن يكسروا هذا الحاجز وتكون لهم السيطرة والنفوذ على منطقة الشرق الأوسط في كل مناحي الحياة المختلفة، ولن يتم ذلك إلا من خلال استغلال الحوار الموجه، لتهيئة العقول المسلمة لقبول التطبيع.

٥- وقف انتشار المد الإسلامي في العالم الغربي الذي كان يغزوهم في بلادهم بالجهاد في سبيل الله حينما يغلقوا الأبواب السلمية أمامه فاستطاعوا من خلال بث أفكارهم في عقول المسئولين في بلاد المسلمين أن يغيروا الأسماء الموحية بالجهاد في سبيل الله، فغيروا وزارة الجهادية إلى وزارة الحربية، ثم إلى وزارة الدفاع، فأصبحت هذه الكلمة تختلف في مدلولها عند سماعها عن كلمة الجهاد في سبيل الله التي تخيفهم وتشعرهم بعدم الطمأنينة من الإسلام.

٦- خدمة الأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين: وذلك من خلال الاهتمام ببعض القضايا التي تخصهم فقط مثل حقوق الإنسان، الحريات، علاقة الإسلام بالأديان الأخرى، وضع الأقليات المسلمة في بلاد المسلمين، قضايا المرأة، وتعدد الزوجات.

❁❁❁

(٩) موقف الإسلام من أهل الكتاب.

لقد عامل الإسلام أهل الكتاب معاملة خاصة تختلف عن غيرهم من المشركين والوثنيين، لأنهم أصحاب رسالة سابقة، ولأنهم أهل نبوة ووحي قديم، فبينهم وبين المسلمين خطوط مشتركة ناداهم القرآن الكريم لكي يلتفوا حولها ويؤمنوا بها، فما جاء به محمد ﷺ إنما هو امتداد لما جاء به موسى وعيسى -عليهما السلام-.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1].

ولقد أنصفهم القرآن الكريم أيما إنصاف في شهادته لهما، حينما قسمهم صنفين، صنف معاند ومكابر وظالم، وصنف عادل منصف. قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٥٧).

(٢) سورة آل عمران الآيات (١١٣-١١٥).

وقال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾[1].

وبعد أن أنصفهم القرآن الكريم في الشهادة أنصفهم في المعاملة حيث أباح الأكل من طعامهم وذبيحتهم، وأباح أيضا الزواج من نسائهم العفيفات، قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾[2].

إن إباحة الإسلام طعامهم ومصاهرتهم إنما يريد أن يقيم علاقة من الود والمعايشة وإن أصروا على عقيدتهم وديانتهم التي نسخها الإسلام.

ومن إنصاف الإسلام لهما أنه قسمهما إلى قسمين من حيث موقفهم من دولة الإسلام صنف مسالم ومعاهد وهؤلاء لهم حسن المعاملة من البر والعدل، وصنف محارب متحامل على الإسلام وأهله وهؤلاء معاملتهم من جنس عملهم. قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟

(١) سورة آل عمران الآية (٧٥).

(٢) سورة المائدة الآية (٥).

إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1].

وأمام هذه المعاملة الكريمة من الإسلام لأهل الكتاب كان موقفهم الصد عن سبيل الله ورفض الدخول في الإسلام رغم وضوحه أمامهم، وقناعتهم به لكنهم يبغونها عوجا. قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾[2].

اليهود لا يؤمنون بالتعددية في الأديان، حيث إنهم جعلوا أنفسهم وصاة على البشرية، وأن غيرهم من الأميين ليسوا على شيء، فإذا وصلوا إلى درجة من التمكين في الأرض ظهر موقفهم من غيرهم كما سجلوه في بروتوكولاتهم حيث يقولون فيه: {حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض، لن نبيح قيام دين غير ديننا، ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الإيمان، إن دين موسى أوكل إلينا بعقيدته الصارمة وجوب إخضاع كل الأمم تحت أقدامنا)[3].

❁❁❁

(١) سورة الممتحنة الآيتان (٨-٩).

(٢) سورة آل عمران الآية (٩٩).

(٣) بروتوكولات حكماء صهيون/ ترجمة محمد خليفة التونسي صـ٢٢٨، ٢٢٩.

(١٠) موقف القرآن الكريم من التوراة والإنجيل.

هناك علاقة قوية ووثيقة بين الرسالات الإلهية كلها؛ لأن مصدرها واحد، وهدفها وغايتها واحدة، وموقف الرسالة الخاتمة من الرسالات السابقة ينقسم إلى مرحلتين:

١- موقفه منها في صورتها الأولى التي نزلت عليها قبل أن تتدخل فيها يد البشر، فهو جاء مؤكد ومصدق لما جاء فيها من تعاليم، حيث جاء الإنجيل ليصدق التوراة، وجاء القرآن الكريم ليؤكد ويصدق ويهيمن على ما جاء في التوراة والإنجيل.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾[1].

فهو يصدقها في كل ما جاءت به غير أنه يقوم بتعديل بعض الأحكام منها وهذا لا يقلل من قيمتها السابقة، فالإنجيل عدل بعض أحكام التوراة كما حكى القرآن الكريم عنه في ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة يونس الآية (٣٧).

(٢) سورة آل عمران الآية (٥٠).

وكذلك القرآن الكريم عدل بعض أحكام التوراة والإنجيل فيما يتعلق بالحلال والحرام، وتخفيف بعض الأحكام التي تسبب العنت والمشقة.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[1].

فهو خفف في الأحكام التي كانت تمثل مشقة على السابقين والتي تناسب الرسالة الخاتمة الباقية إلى قيام الساعة. بل إن الله ﷻ أخذ العهد والميثاق على الأنبياء جميعا إذا جاءهم النبي الخاتم أن يؤمنوا به ويصدقوه وينصروه. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾[2].

والمرحلة الثانية: موقفه منها بعد التحريف، فهو يقوم على تحديد الخطأ ويدعوهم إلى نبذه والعودة إلى الصواب الذي كانوا عليه مثل قولهم كما حكى

(١) سورة الأعراف الآية (١٥٧).

(٢) سورة آل عمران الآية (٨١).

القرآن الكريم: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾[1].

ومثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةًۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[2].

يقول د/ محمود عبد الله دراز: (هكذا الشرائع السماوية كلها صدق وعدل في جملتها وتفصيلها، وكلها يصدق بعضها بعضا من ألفها إلى يائها، ولكن هذا التصديق على ضربين: تصديق القديم مع الإذن ببقائه واستمراره، وتصديق له مع بقائه في حدود حروفه الماضية، ذلك أن الشرائع السماوية تحتوي على نوعين من التشريعات: (تشريعات خالدة) لا تقول بتبديل الأحكام والأوضاع (كالوصايا التسع) ونحوها، فإذا فرض أن أهل شريعة سابقة تناسوا هذا الضرب من التشريع جاءت الشريعة اللاحقة بمثله أي أعادت مضمونه تذكيرا وتأكيدا له.

(وتشريعات موقوتة) بآجال طويلة أو قصيرة فهذه تنتهي بانتهاء وقتها، وتجيء الشريعة التالية بما هو أوفق بالأوضاع الناشئة الطارئة...هذا والله أعلم هو تأويل قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾[3].

---

(١) سورة البقرة الآية (١٣٥).

(٢) سورة البقرة الآية (٨٠).

(٣) سورة البقرة الآية (١٠٦).

ولولا اشتمال الشريعة السماوية على هذين النوعين ما اجتمع فيها العنصران الضروريان لسعادة المجتمع البشري عنصر الاستمرار الذي يربط حاضر البشرية بماضيها، وعنصر الإنشاء والتجديد الذي يعد الحاضر للتطور والرقي اتجاها إلى مستقبل أفضل وأكمل)[1].

والتطبيق العملي لما سبق نلحظه في أن التوراة نصت على النهي عن الكبائر والظلم والجور، ونادت بالعدل والمساواة، وجاء الإنجيل فنادى بالرحمة والإحسان بما يتماشى مع ظروف مرحلة الناس وأمراضهم، ثم جاء القرآن الكريم بتشريعاته الخاتمة ليهتف بالعدل، ويرغب في الفضل، فجمع بين ما جاءت به التوراة والإنجيل، وأضاف إلى ذلك آدابا كثيرة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾[2].

فوظيفة الرسالة الأخيرة أنها صدقت الصحيح الذي سلم من التحريف، وقومت المعوج الذي تدخلت فيه يد البشر، وأضافت الجديد الذي تتطلبه بقاء الرسالة الخاتمة إلى يوم القيامة، فكانت بمثابة حجر الزاوية الذي يحافظ على أركان

(١) الدين د/ محمود عبد الله دراز صـ١٨٦-١٨٧.

(٢) سورة النحل الآية (٩٠).

البناء وسلامته. قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴿٣﴾﴾[1].

إن الإسلام لا يكف لحظة واحدة عن مد يده لمصافحة أتباع كل ملة ونحلة في سبيل التعاون على إقامة العدل ونشر الأمن، صيانة للدماء أن تسفك، وحماية الحرمات أن تنتهك، ولو على شروط يبدو فيها بعض الإجحاف.

ناهيك بالمثل الرائع الذي ضربه لنا رسول الله ﷺ في هذا المعنى حين قال قبل إبرام صلح الحديبية: (**والله لا تدعوني قريش إلى خطة توصل فيها الأرحام، وتعظم فيها الحرمات، إلا أعطيتهم إياها**)[2].

❁❁❁

(١) سورة المائدة الآية (٣)

(٢) الدين د/ محمود عبد الله دراز صـ١٩٢.

(١١) نماذج من الحوار القرآني مع اليهود والنصارى.

(١) إن القرآن الكريم وهو كتاب الدعوة الأول يرشد المسلمين إلى أن يكونوا هم البادئين للحوار، فيوجه القرآن الكريم النبي ﷺ في أن يسأل بني إسرائيل هذا السؤال عن نعم الله وآياته عليهم التي بدلوها ونسوها ولم يقوموا بحقها، قال تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ ﴾[1].

❁❁❁

(٢) وأحيانا يسجل القرآن الكريم عليهم أقوالهم ثم يناقشهم فيها ويأتي بالحكم الفصل الذي لا تختلف فيه العقول الراشدة وأمثلة ذلك في القرآن الكريم كثير منه ما حكاه القرآن الكريم عن بني إسرائيل في مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة الآية (٢١١).

(٢) سورة البقرة الآية (٦٠).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[3]. ورد عليهم القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾[5].

---

(١) سورة البقرة الآيتان (٨٠-٨١).
(٢) سورة البقرة الآية (١٣٥).
(٣) سورة البقرة الآيتان (١١١-١١٢).
(٤) سورة آل عمران الآية (٦٧).
(٥) سورة البقرة الآيتان (٩٤-٩٥).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ ﴾[1].

فلقد حاورهم القرآن الكريم في ادعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه ورد عليهم ردا قويا يكشف عن زعمهم الباطل في كونهم بشر من الناس يتساوون معهم في كل شيء وأما الاصطفاء والتميز والحب فهذا أمر يرجع إلى الله ﷻ لا إلى البشر.

❁❁❁

(٣) ولقد سجل عليهم القرآن الكريم شهادتهم على بعضهم، حينما شهدت اليهود بأن النصارى ليسوا على شئ وشهد النصارى بأن اليهود ليسوا على شئ وهم صادقون في ذلك، فسجل القرآن الكريم عليهم هذه الشهادة لتكون إدانة لهم إلى يوم القيامة، فربما يفكروا فيها فيعودوا إلى البحث عن الحقيقة التي رفضوها من قبل.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[2].

❁❁❁

(١) سورة المائدة الآية (١٨).

(٢) سورة البقرة الآية (١١٣).

(٤) بل إن القرآن الكريم سجل عليهم ما هو أشد وأنكى حينما ألّهو البشر- فادعى اليهود بأن عزيرا ابن الله، وادعت النصارى أن المسيح ابن الله، فأعلمهم القرآن الكريم بأن ذلك قول مكرور لمن سبقهم من الوثنيين قديما وهو قمة الكذب والبهتان والإفك لأنه بعيد عن الحقيقة والصواب، وهو زعم بلا دليل يستند إليه، وأن هذا الادعاء خالفوا ما أمرهم الله به من قبل في عبادة الله الواحد الأحد، فهل لهم أن يفهموا إن كانوا يعقلون أو يتفكرون.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[1].

❁❁❁

(١) سورة التوبة الآيتان (٣٠-٣١).

(١٢) من صفات المحاور المسلم.

ليس كل أحد يصلح للحوار، وإنما لابُّد من التأهيل العلمي، والكفاية المتقنة لموضوع الحوار.

١- أن يكون على علم وفقه ودراية بالإسلام أولا دراسة موسعة تجعله يقف على أصوله وفروعه وأحكامه وحكمه، ولديه الإيمان القوي العميق بأنه على الحق المبين، والصراط المستقيم، في تمسكه برسالة الإسلام التي هي رسالة الله الأخيرة إلى أهل الأرض.

٢- الدراسة المتعمقة والممارسة الطويلة لأسلوب الحوار في ميدان الدعوة العملي مع المسلمين وغيرهم، التي تقوم على الدليل والحجة والبرهان والبيان، والتمرس في آداب الحوار وضوابطه.

٣- دراسة الأديان الأرضية والرسالات الإلهية السابقة في صورتها الأولى قبل التحريف وبعدها، من منابعها ومصادرها الأصلية، ومعرفة كل ما يتعلق بها من تفاصيل.

٤- الاعتناء بحسن المظهر والجوهر في السمت الإسلامي، والالتزام بالسنة النبوية التي تميز المسلم عن غيره، مع أهمية حسن الملبس والهندام، لأنه يمثل صوره للعالم المسلم أمام الآخرين.

٥- البعد عن الغضب والانفعال، وضيق الصدر، والتعصب، والتعجل في الإجابة، وعدم إعطاء الطرف الآخر فرصة كافية ليعرض ما عنده من شبهات حول الإسلام.

٦- الارتقاء في مستوى الأداء، من حيث جودة الإلقاء، وسلامة العبارة، وحسن التصوير والعرض، ووضوح الهدف.

❁❁❁

(١٣) من آداب الحوار في الإسلام.

١- استحضار النية الصالحة قبل بداية الحوار بأن الهدف هو الدعوة إلى الله والانتصار له بالحجة والبرهان، والبعد عن الرياء والسمعة والمباهاة بقصد الشهرة والانتصار للنفس والفكرة بأي وسيلة، حتى لو كانت بقلب الحقائق، وإنما المطلوب التجرد التام بعيدا عن المؤثرات الموروثة والخارجية.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾[1].

وهذا الإخلاص والتجرد في طلب الحق والحقيقة.

٢- أن يكون الحوار قائما على الأسس العلمية الصحيحة، التي تبحث عن الحق وتدور على الدليل الصحيح وفق المنهج العلمي الحديث.

٣- أهمية التحلي بالأخلاق الفاضلة أثناء الحوار من الكلمة الطيبة الحسنة، وعدم اتهام الطرف الآخر في نيته أو أخلاقه، والطعن في شخصه والنيل من قيمته والاستهزاء والتحقير لفكرته أو شخصه.

يقول د/ عبد الكريم زيدان: (بعض الناس لا ينفع معهم الجدل، لأنهم لا يريدون من جدلهم الوصول إلى الحق، وإنما يريدون المكابرة والعناد.

---

(١) سورة سبأ الآية (٤٦).

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾[1].

٤- وضع الهدف من الحوار قبل بدايته، وهو وسيلة من وسائل الدعوة للإسلام، فليس الهدف الغلبة أو الانتصار وإنما حسن العرض وإقامة الدليل والحجة والبرهان، دون النيل من الطرف الآخر، أو التقليل من شأنه، أو تحقيره والاستهزاء به، فإن لم يقبل الإسلام فالحوار، وسيلة للتعاون والتفاهم والتعايش السلمي.

البعد عن التعصب للحق الذي يحمله رغم قناعته به وإنما أن ينزل نفسه منزلة المساواة أمام الخصم وهو منهج قرآني مستفاد من القرآن الكريم في تعامل النبي ﷺ مع مشركي قريش.

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2].

٥- الرضا والقبول والتسليم بنتائج الحوار، وما يتوصل إليه المحاورون من نقاط مشتركة بين الطرفين، للعمل سويا من أجلها، والتوقف عند نقاط الخلاف التي ستبقى هكذا إلى قيام الساعة.

٦- الالتزام بالوقت المحدد وعدم تجاوزه مهما كانت الأسباب والدوافع والمسوغات.

---

(١) أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، صـ ٤٧٩. والآية من سورة الأنعام (٧).

(٢) سورة سبأ الآية (٢٤).

٧- الالتزام بآداب الإسلام في حسن الإنصات والسماع وحفظ اللسان من التجريح أو السب، وعدم الوقوع في التجاوزات التي تؤخذ على المحاور وتسيء إليه مثل:

أ- رفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه.

ب- الغضب والانفعال والتعصب والتعالي.

ج- النيل من الطرف الآخر بالسب والشتم، أو التقليل من قيمته أو انتقاصه.

د- عدم سب معتقدات الآخرين وتشريعاتهم أو احتقارها.

هـ- مقاطعته في الحديث دون أن يكمل فكرته أو موضوعه.

و- استخدام التعميم في الألفاظ والمصطلحات على كل شيء عند الطرف الآخر.

س- إصدار الأحكام مسبقا دون التحقق منها أو إقرار الطرف الآخر بها.

❁❁❁

(١٤) من أصول الحوار وأركانه.

من أصول الحوار:

١- تحديد الموضوع الذي يدور حوله الحوار بدقة وعدم الخروج عنه.

٢- المناقشة في الأصول أولا لا في الفروع، فإذا اقتنع بالأصل، سهل عليه التسليم في الفرع، وليس العكس.

٣- البدء بالنقاط المتفق عليها أو البديهيات ثم الانتقال منها إلى غيرها.

٤- التجرد في طلب الحق، يقول الشافعي: (ما ناظرت أحدا إلا تمنيت أن يظهر الله الحق على لسانه) (١).

ويقول أبو حامد الغزالي: (أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أتظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معينًا لا خصمًا، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق) (٢).

٥- الاتفاق على المرجعية عند الخلاف وهي القرآن الكريم والسنة النبوية هذا في الحوار الداخلي بين المسلمين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ (٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٩/١٠.

(٢) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي ٥٧/١.

(٣) سورة النساء الآية (٥٩).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ ﴾[1].

❁❁❁

أركان الحوار:

والحوار له ثلاثة أركان، وهي:

١- المحاوِر: وهو الشخص الذي يقوم بالحوار ويمارسه ويجيد فنونه ويتقن أداءه وهو أحد طرفي الحوار.

٢- المحاوَر: الطرف الآخر الذي تجري معه المحاورة ويكون على مستوى المحاورة ومستوى الطرف الأول.

٣- موضوع الحوار: وهو الموضوع الذي يطرح للحوار والنقاش ويكون متفقا عليه عند الطرفين ومعرفة تفاصيل الموضوع الدقيقة التي يدور حولها الحوار.

ولا يشترط في المتحاورين عموما أن يكونا مختلفين في الدين أو العقيدة، فقد تكون المحاورة داخل دائرة الإسلام، في موضوع اختلفت حوله الآراء ما بين مؤيد ومعارض في قضية خلافية أو اجتهادية.

كما لا يشترط في المتحاورين أن يكون بينهما عداء، أو صراع مذهبي أو عرقي، فقد تكون المحاورة داخل مذهب فقهي واحد. ❁❁❁

---

(١) سورة الشورى الآية (١٠).

(١٥) ضوابط الحوار بين الأديان.

الضابط: حكم جزئي ينطبق على جزئيات، ويندرج تحته فروع من باب واحد.

وهناك عدة ضوابط للحوار أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾[1].

ويستفاد من هذه الآية عدة نقاط منها:

١- أن يكون الحوار بالتي هي أحسن، وذلك باتخاذ أحسن أساليب التخاطب وأعلاها. يقول القاسمي: (أي بالخصلة التي هي أحسن، وهي اللين والأناة، إلا الذين ظلموا منهم باعتداء، بأن أفحشوا في المقال، وأقذعوا في الجدال، فلا حرج في مقابلتهم بالعنف، لتنكبهم عن جادة اللطف ...وهذه الآية أصل في أدب المناظرة والجدال[2].

١- خفض الصوت وعدم ارتفاعه.

٢- عدم مصادرة الرأي الآخر مقدما وإعطاؤه حقه في التعبير عن رأيه، فقد أعطى الله ﷻ لإبليس حق التعبير عما في نفسه في رفضه للسجود لآدم عليه السلام.

---

(١) سورة العنكبوت الآية (٤٦).

(٢) تفسير القاسمي محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي ٤٧٥٣/١٣ ط دار إحياء الكتب العربية.

٣- البعد عن النيل من الأشخاص أو تجريحهم أو تسفيه آرائهم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[1].

٤- التزام الصدق والبعد عن الكذب والمغالطات، وأن يلتزم الخصم بهذا المستوى من الاحترام المتبادل.

٥- تحديد القضية المطروحة للحوار تحديدا دقيقا، وإقامة كل طرف حجته بالعقل السليم، وهذا واضح في حوار إبراهيم مع النمرود، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾[2].

٦- يلتزم الطرفان بالموضوعية في الحديث حول القضية المطروحة. فلقد اتهم قوم نوح نوحا بأنه في ضلال واضح، فرد عليهم بموضوعية وإنصاف حيث نفى التهمة عن نفسه، قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[3].

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٠٨).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٥٨).

(٣) سورة الأعراف الآيات (٦٠-٦٢).

٧- تهيئة الجو المناسب من الحرية والأمن في الحوار حتى يستطيع كل طرف أن يقدم ما عنده في طمأنينة وأمان.

٨- تحديد النقاط الرئيسة مسبقا التي يدور حولها الحوار، حتى لا يتحول الحوار إلى خلاف دائم وباب مفتوح لا يغلق.

٩- تحديد المرجعية عند الخلاف فإذا كان المتحاوران مسلمين فالمرجعية بلا شك القرآن الكريم والسنة النبوية أو ضبطها بمرجع محدد حسب نوع الموضوع وطبيعته، وإذا كانا غير مسلمين فغالبا يكون المرجع إلى العقل والمنطق وهكذا...

١٠- تحديد المنهج الذي يسير عليه الحوار ويتفق عليه الطرفان حتى لا يدوران في حلقة مفرغة نظرا لاختلاف المنهج المتبع في الحوار.

١١- مناقشة الأصول قبل الفروع، والقواعد الأساسية قبل الجزئيات والفرعيات.

❁❁❁

(١٦) قواعد الحوار بين الأديان.

القاعدة: هي أصل الشيء وأساسه الذي يقوم عليه، وهي أمر كلي ينطبق على جزيئات وفروع كثيرة من أبواب شتى.

ويرى الدكتور/ محمد شامة أنه لابد من وضع قواعد للحوار يلتزم بها المتحاورون ويعلنون إيمانهم بها على جماهيرهم ومن أهم هذه القواعد ما يأتي:

(١- الاعتراف بالأصل الواحد للخليقة كلها كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[1].

فلا يتعالى جنس على آخر، ولا يفضل شعب على شعب، بسبب اللون، أو الجنس، أو العقيدة، أو بسبب قدراته العسكرية، أو الاقتصادية، أو العلمية والثقافية.

٢- الإيمان بأن الله ﷻ كرم الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[2].

فلا ينبغي أن يهان الإنسان أو يذل مهما كان موطنه، ولابد أن تكف وسائل الإعلام عن الاستهزاء بثقافة أي شعب، وأن يمتنع الساسة والمفكرون عن

---

(١) سورة النساء الآية (١).

(٢) سورة الإسراء الآية (٧٠).

التلميح-أو التصريح- بدونية ثقافة غيرهم أو باستعلاء ثقافتهم على غيرها من ثقافات الأمم.

٣- احترام خصوصية كل شعب. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[1].

فالاتصال الثقافي يجب أن يقوم على أساس تبادل المعلومات والخبرات، لا بقصد هيمنة ثقافة على أخرى، أو فرض تكاليف شعب على آخر.

٤- الاعتراف بالآخر، قال تعالى: ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾[2]. فكما يعترف الإسلام بالعقائد الأخرى كدين وإن لم تكن سماوية، وتختلف مع الإسلام اختلافا جذريا في العقائد والأحكام، فينبغي على الآخرين أن يعترفوا بالإسلام كدين، وإن لم يؤمنوا به، لأن الاعتراف بالآخر يشعره بأنه متكافئ في الحوار مع من يحاوره.

٥- حرية العقيدة، قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾[3].

---

(١) سورة الحجرات الآية (١٣).

(٢) سورة الكافرون الآية (٦).

(٣) سورة البقرة الآية (٢٥٦).

فلا يجوز لأحد أن يفرض عقيدته على الآخرين بالقوة، بل يترك الأمر للناس، يعتنقون ما يرونه صحيحا دون ضغط من أي نوع.

٦- العدل والإنصاف، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[1].

ومن مقتضيات العدل حق كل شعب في أن يعيش في وطنه دون اعتداء عليه من أي نوع، أومحاولة للسيطرة على مقاليد أموره.

٧- حرية التعبير، لأن التقليد في هذا المجال يزيد الأمور غموضا، فلا يعرف ما يكنه البعض للآخر، وبذلك تنموا الدسائس والفتنة.

٨- المساواة فلا فضل لأحد على آخر، وذلك يقتضي الاعتراف بحق كل شعب في الموارد الطبيعية في أرضه، فلا استغلال، ولا احتكار، وإنما تعاون بين الناس على تنمية الموارد، بحيث ينال كل ما يضمن له حياة كريمة، تليق بالإنسان الذي كرمه الله)[2].

هذه القواعد العامة وضعها الإسلام لأتباعه، عند تعاملهم مع المخالفين، سواء كانوا من أهل الكتاب أو غيرهم، وهي تدل على عظمة الإسلام ورقيه في التعامل مع الخصوم والمخالفين، فهو دين عدل وإنصاف، كما هو دين حق

(١) سورة المائدة الآية (٨).

(٢) مجلة منبر الإسلام نوفمبر سنة ٢٠٠٢م صـ ١١٥.

وهداية، ولو أن خصوم الإسلام تعاملوا معه بمثل هذه القواعد والأصول؛ لتعايش المخالفون جميعا معه، دون الوقوع في الصدامات والحروب، التي راح ضحيتها الملايين من البشر.

فأتباع الأديان حاليا يتحاورون من أجل التعايش السلمي، لا من أجل أن تذوب الأديان بعضها مع بعض؛ لتصبح دينا واحدا يتعبد به الجميع، فاليهود تعايشوا سلميا مع النبيﷺ والصحابة بالمدينة، وأصروا على التمسك بدينهم، وقبلوا دفع الجزية طواعية، حسب المعاهدة التي بينهم، والنصارى تحاوروا مع النبي ﷺ في مسجده، وبقوا على دينهم، دون قسر أو إكراه، فأين ذلك من تعملهم مع الأقليات المسلمة في العالم الآن.

❁❁❁

(١٧) مجالات الحوار بين الأديان

إذا كان العنوان الرئيسي للموضوع هو الحوار بين الأديان فإن مجالات الحوار تشمل الدين بمحتوياته العقدية والتشريعية والتعبدية والأخلاقية.

١- ففي مجال العقيدة يمكن أن يدور الحوار حول وحدانية الذات الإلهية، أو الذات الإلهية بين التعدد والإلحاد والعنصرية. أو الذات الإلهية بين التنزيه والتشبيه.

٢- وفي مجال التشريع يمكن أن يدور الحوار حول العبادات في الأديان الثلاثة (الصلاة الصيام الزكاة الحج) وأثرها في تحقيق الأمن النفسي.

٣- وفي مجال التشريع الاجتماعي يمكن أن يدور الحوار حول -الزواج- تعدد الزوجات- الطلاق- الحدود- وأثر ذلك في تنظيم الحياة الاجتماعية.

٤-وفي مجال المعاملات يمكن أن يدور الحوار حول مميزات البيوع وخطورة الربا على المجتمعات البشرية.

٥- وفي مجال الأخلاق يمكن أن يدور الحوار حول الأخلاق الدينية وأثرها في المجتمعات البشرية.

٦- وفي مجال القيم يمكن أن يدور الحوار حول القيم الإنسانية في الأديان ودورها في تحقيق السلام للبشرية.

❁❁❁

(١٨) الحوار بين الأديان في ميزان الإسلام.

تبين من دراسة دوافع الحوار وأهدافه عند المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب، أن الدوافع مختلفة، والهدف متباعد، والغاية متضادة، وكلمة الحوار بين الأديان يقصد بها أهل الكتاب خلاف ما يقصده المسلمون.

فأهل الكتاب يعنون بها التقارب بين هذه الأديان كلها، وإذابة الفوارق الجوهرية التي بينها، بحيث تصير دينا جديدا يضم مزيجا وخليطا من الأديان السابقة، وهذا يرفضه الإسلام شرعا وعقلا.

أما شرعا فلأن الإسلام في أصوله وفروعه وأركانه وسننه دين كامل تام غير قابل للنقص أو الزيادة، أو الحذف منه أو الإضافة إليه، فتعاليمه مبنية على الاتباع لا دخل للبشر فيها إلا في الفهم والاستنباط فقط. قال تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾[1].

وقال ﷺ: **(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)**[2].

وأما عقلا فكيف نقرب بين تثليث النصارى وتوحيد الإسلام، أو بين نظرة النصارى للمسيح التي تقوم على تأليهه أو بنوته لله وبين نظرة المسلمين التي تقوم على كونه رسول من أولي العزم، وكيف نقرب بين تشبيه وتجسيم اليهود للذات

---

(١) سورة الأعراف الآية (٣).

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم (١٧١٨) عن عائشة ﵂.

الإلهية وتنزيه المسلمين، أو بين عنصرية اليهود في نظرتهم للذات الإلهية وبين نظرة الإسلام في كون الله ﷻ ربا للعالمين.

كيف نقرب بين الكتاب المقدس بشقيه من العهد القديم والعهد الجديد الذي تدخلت فيه يد البشر بالحذف والإضافة، وتأثر بالنوازل والأحداث التي مرت على بني إسرائيل، وكتب على فترات متباعدة وبأيدي أفراد مختلفين، وبين القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ورسالته الباقية إلى قيام الساعة، والذي كتب في عصر النبي ﷺ حيث أملاه في ساعة نزوله على كتبة الوحي، ثم أوكل ﷻ حفظه إلى نفسه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1].

فالحوار بهذا المعنى السابق يكون مرفوضا على الإطلاق إذ كيف نقرب بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.

أما الحوار بين الأديان بمعنى مناقشة أصحاب كل دين ما عند الآخرين بصورة موضوعية، تخضع لميزان العقل الصحيح، بقصد الوصول للحقيقة والصواب، فهذا أمر مقبول.

أو أن يكون الحوار بين أتباع هذه الديانات من أجل أن يتعايشوا معا، مع بقاء كل فئة على دينها ومعتقداتها فهذا أمر مقبول خاصة أن هناك خطوطا مشتركة بيننا وبينهم.

---

(١) سورة الحجر الآية (٩).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾ (١).

فمن الخطوط المشتركة التي يمكن التعاون فيها:

١) أن القرآن الكريم أمر المسلمين بالحوار معهم بالتي هي أحسن.

٢) أن هناك نقاط اتفاق بين المسلمين وأهل الكتاب: (وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) فهناك قاسم مشترك بين الطرفين.

يقول الدكتور/ محمود عمارة: (فأهل الكتب السماوية جبهة واحدة بهذه الأصول الواحدة، أو هكذا ينبغي أن يكون.

١. وهم يد على من سواهم من الوثنيين الذين تنكروا لهذه الأديان جميعا، وهو المعنى المشار إليه بقوله تعالى ﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ١٣ ﴾ (٢).

٢. وإذن.. فنحن مطالبون بالتعاون على ما اتفقنا عليه، على أن يعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه.

٣. وهذا التعاون ميسر..متى خلصت النيات، وتراجعت أحلام السيطرة) (٣).

---

(١) سورة العنكبوت الآية (٤٦).

(٢) سورة الشورى الآية (١٣).

(٣) خواطر مسلم في أبو ظبي د/محمود محمد عمارة صـ ٢٧٠-٢٧١ ط التوحيد شبين الكوم الأولى سنة ١٤٢٣،٢٠٠٢م.

٣) أن يكون من أهداف الحوار مواجهة الإلحاد والشيوعية التي تنكر الذات الإلهية، وتعادي كل الأديان، وكذا مواجهة الإباحية التي تدعو إلى التحلل من الدين والقيم والأخلاق.

٤) الحوار من أجل نشر وإشاعة روح التسامح والرحمة، ونبذ التعصب والعنف بين أصحاب هذه الأديان، فما دام أهل الكتاب مسالمين لا يعادون المسلمين ولا ينالون منهم شيئا، أمر القرآن الكريم المسلمين أن يعاملوهم بالبر والقسط وحسن الجوار، فهذه المعاملة الكريمة تجلب خيرهم وتدفع شرهم.

قال تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾[1].

❁❁❁

(١) سورة الممتحنة الآيتان (٧-٨).

الخاتمة والنتائج.

لا شك أن الحوار بين الأديان له صلة قوية بعلم مقارنة الأديان، فكيف يتحاور أتباع الديانات إذا لم يكن كل طرف يعلم ما عند الآخر من معتقدات، وتعاليم دينية مقدسة، ومن ثم ظهرت كتب كثيرة عبر التاريخ الإسلامي الطويل، في علم الأديان، وتاريخها، ومقارناتها.

ولا بد لكل من يدخل للحوار في هذا الميدان، أن يكون دارسا لكل ما سبق، حتى يحسن العرض والدفاع، والحوار والإقناع.

ومن نتائج دراسة الحوار بين الأديان يمكن أن نصل إلى عدة نتائج أجملها فيما يأتي:

١- إن أول ثمرة من ثمرات الحوار التعايش السلمي الإنساني وإبراز سماحة الإسلام وعظمته في تعايشه مع المخالفين في المعتقد.

٢- الحوار بين الأديان فرصة جيدة؛ لتحسين صورة الإسلام المشوهة عند بعض الغربيين، وإزالة الشبهات التي تثار حوله من حين إلى آخر.

٣- الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف ضد خصومه والحاقدين عليه وجها لوجه، مما نسب إليه أو لصق به.

٤- إقامة الحجة على أصحاب المعتقدات الأخرى، الذين وصلتهم الرسالة بصورة مشوشة، أو وصلتهم بصورة صحيحة ولم يؤمنوا به.

٥- الغاية هي منتهى الشيء، ونهاية الشيء الذي يريده الحوار، الوصول إلى الحق الواضح، والحقيقة الكاملة، دون لبس أو غموض، حيث إن كل طرف يدعي أن الحق معه وحده، والحوار يكشف عن صاحبه، بالحجة والدليل والبرهان الذي يؤكد على صحة ما عنده، وخطأ ما عند الطرف الآخر في وضوح وجلاء.

٦- وفي النهاية إذا لم يتم المطلوب، فينبغي التركيز على النقاط المشتركة التي تحاربها الأديان جميعا، والتعاون في العمل عليها سويا، مثل مقاومة الإلحاد والإباحية والمخدرات، للمحافظة على الفطرة والنوع الإنساني.

❁❁❁

المراجع

القرآن الكريم. طبعة مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، الطبعة الإلكترونية.

كتب السنة النبوية.

الكتاب المقدس -العهدان القديم والجديد- ط، الكتاب المقدس بالشرق الأوسط، بدون تاريخ، النسخة المعتمدة عند البروتستانت.

١- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ط، المكتبة التجارية، بدون تاريخ.

٢- الإسلام والغرب د، محمود زقزوق، ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣- أسلوب الحوار في الحديث النبوي، د. خليل محمد أيوب، دار النوادر، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤- أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، ط، مؤسسة الرسالة التاسعة سنة١٤٢٢هـ - سنة٢٠٠١م.

٥- بروتوكولات حكماء صهيون، ترجمة محمد خليفة التونسي،

٦- التعريفات، للجرجاني، دار الكتاب العربي بيروت، ط الرابعة ١٤١٨هـ١٩٩٨م.

٧- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، ط، دار المنار.

٨- تفسير القاسمي محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي ط، دار إحياء الكتب العربية.

٩- تفسير المنار، للشيخ محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت.

١٠- خواطر مسلم في أبو ظبي د، محمود محمد عمارة، ط، التوحيد شبين الكوم الأولى سنة ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

١١- الدين، د، محمد عبد الله دراز، بدون دار نشر، وبدون تاريخ.

١٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية، المطبعة الأميرية القاهرة، بدون تاريخ.

١٣- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية ١٤٠٢ه ١٩٨٢م.

١٤- فتح القدير، للشوكاني، دار المعرفة بيروت.

١٥- لسان العرب لابن منظور ط، دار المعارف القاهرة. ط، بيروت لبنان.

١٦- مجلة منبر الإسلام القاهرة، عدد نوفمبر سنة ٢٠٠٢م.

١٧- مجموع الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط الثانية، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، سنة ١٤١٦هـ سنة ١٩٩٥م.

١٨- المعجم الفلسفي جمال صليبا، ط، دار الكتب المصري اللبناني، بيروت سنة ١٩٨٧.

١٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ط، الحديث القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ - سنة ١٩٨٨م.

٢٠- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية. ط، مجمع اللغة العربية القاهرة سنة ١٩٨٨م.

٢١- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ط، مصطفى البابي الحلبى وأولاده، القاهرة سنة ١٣٨١هـ سنة ١٩٦١م.

٢٢- من أجل حوار لا يفسد للود قضية د، محمود محمد عمارة، ط، دار الإيمان بالمنصورة، الأولى سنة ٢٠٠٠م.

❁❁❁

السيرة الذاتية الخاصة بالدكتور/ أحمد عبد الهادي شاهين.

المؤهلات:

(١) ليسانس أصول الدين والدعوة من جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة سنة ١٩٨٩م قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بتقدير (جيد جدا مع مرتبة الشرف).

(٢) ماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية من جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية سنة ١٩٩٥م بعنوان (مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية وعلاج الإسلام لها) بتقدير (ممتاز).

(٣) الدكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان. من جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية سنة ١٩٩٩م بعنوان (خصائص الدعوة في العهدين القديم والجديد والقرآن الكريم دراسة مقارنة) بتقدير (مرتبة الشرف الثانية).

الوظائف السابقة:

١. عمل إماما وخطيبا بوزارة الأوقاف المصرية من ١/ ٣/ ١٩٩٠م. حتى ٢٠/ ٢/ ١٩٩٣م.
٢. عمل معيدا بجامعة الأزهر في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية في ٢١/ ٢/ ١٩٩٣م. حتى ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٥م.
٣. عمل مدرسا مساعدا في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية في ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م. حتى ٤/ ٥/ ١٩٩٩م
٤. عمل مدرسا بقسم الدعوة في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية من٥/ ٥/ ١٩٩٩م حتى ٣٠ يونيو ٢٠٠٣م.
٥. عمل أستاذا مساعدا بقسم الدعوة في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية من ٣٠ يونيو ٢٠٠٣م حتى ١يوليو ٢٠٠٤.
٦. عمل أستاذا مشاركا في الجامعة الإسلامية بأمريكا متشجن دوتروبد من ١ يوليو ٢٠٠٤م حتى ٣٠ يونيو ٢٠١١.
٧. عمل أستاذا للدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان في جامعة طيبة. بالمدينة المنورة. المعهد العالي للأئمة والخطباء. من ١ يوليو ٢٠١١ م.

٨. **الوظيفة الحالية: أستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان في جامعة الأزهر.**

التخصص الدقيق: (الدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان).

المواد التي يقوم بتدريسها:/ الدعوة/ الخطابة/ الثقافة الإسلامية/ تاريخ الخلفاء/ إسلام في المشرق/ الفرق/ فقه السيرة النبوية/ الاستشراق/ التنصير/ مقارنة الأديان/ اليهودية/ النصرانية/ مناهج الدعوة/ آيات الله الإنسانية/ آيات الله الكونية/ قضايا معاصرة/ خلق المسلم/ رسالة المسجد/ حقوق الإنسان في الإسلام.

أعمال أخرى:

(١) انتدب للتدريس في كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، ومعهد الثقافة بوزارة الأوقاف، ومعاهد إعداد الدعاة.

(٢) يقوم بالخطابة والدروس والمحاضرات في مساجد الأوقاف بجمهورية مصر العربية، ومساجد الجمعية الشرعية منذ عام ١٩٨٩م حتى الآن.

(٣) سافر إلى دول أوروبا وأمريكا لإلقاء خطب الجمعة والمحاضرات والدروس الرمضانية، وحضور المؤتمرات والندوات العلمية.

(٤) له العديد من المقالات في مجلة التبيان المصرية. وجريدة الأهرام القاهرية. وجريدة عقيدتي. والأحاديث الإذاعية بإذاعة القرآن الكريم ونداء الإسلام من مكة المكرمة.

يجيد الحديث باللغة الإنجليزية، واستخدام الحاسب الآلى.

تاريخ الميلاد:٢٧/ ٢/ ١٩٦٧م.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله أربعة من الأولاد.

عنوان السكن في مصر: محافظة الدقهلية – مدينة أجا – خلف الإدارة الزراعية.

عنوان العمل في مصر: كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ت/ ٢٣١٦٨٩١/ ٠٤٨.

البريد الإلكتروني: drahmed1967@yahoo.com.

❁❁❁

المؤلفات الخاصة بالدكتور/أحمد عبد الهادي شاهين.

✍ سلسلة كتب في الدعوة والخطابة:

١. الدعوة إلى الإسلام قواعد وأصول.
٢. وسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها في ضوء القرآن والسنة.
٣. القواعد المنهجية للدعوة عند السلف.
٤. السيدة عائشة ﵂ وجهودها في الدعوة الإسلامية.
٥. الدعوة الإسلامية في أمريكا (رؤية من الداخل).
٦. الخطابة قواعد وأصول.
٧. المساجد بين الاتباع والابتداع.
٨. في ظلال خلق المسلم. الجزء الأول.
٩. في ظلال خلق المسلم. الجزء الثاني.
١٠. في ظلال خطب الجمعة. الجزء الثالث.
١١. في ظلال خطب الجمعة. الجزء الرابع.
١٢. في ظلال خطب الجمعة. الجزء الخامس.
١٣. في ظلال خطب الجمعة. الجزء السادس.
١٤. واحة الإمام في إرشاد الأنام. ١٠٠ خطبة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية.
١٥. الوحدة الإسلامية فريضة وضرورة.
١٦. قطوف من الأدب والحكمة.

❁❁❁

سلسلة كتب مشكلات الشباب:

١٧. مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

١٨. مشكلة الإدمان والتدخين عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

١٩. مشكلة الغلو في الدين عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

٢٠. مشكلة القلق عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

❁❁❁

سلسلة كتب مقارنة الأديان.

٢١. اليهودية في ضوء العهد القديم وموقف القرآن الكريم منها.

٢٢. النصرانية في ضوء العهد الجديد وموقف القرآن الكريم منها.

٢٣. خصائص الدعوة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة.

٢٤. المسيح عليه السلام بين النصرانية والإسلام (دراسة مقارنة).

٢٥. التنصير وخطره على العالم الإسلامي.

٢٦. دور القساوسة التبشيري في الحروب الصليبية.

٢٧. الاستشراق في ميزان الإسلام.

٢٨. العلمانية وخطرها على المجتمعات المسلمة.

٢٩. الحوار بين الأديان. (تعايش لا ذوبان).

٣٠. تحقيق مخطوط (الأدلة العقلية على أشرفية الشريعة المحمدية).

لإبراهيم بن محمد الراوي العراقي.

❁❁❁

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**٣**
أهمية الحوار	**٩**
١- تعريف الحوار في اللغة والاصطلاح.	**١٢**
تعريف الحوار في اللغة.	**١٢**
تعريف الحوار في الاصطلاح.	**١٤**
٢- تعريف الجدل والمناظرة والفرق بينهما وبين الحوار.	**١٥**
٣- تعريف الدين في اللغة والاصطلاح.	**٢٤**
استخدامات القرآن الكريم لكلمة الدين.	**٢٧**
كلمة الدين تطلق على الدين الحق والباطل.	**٢٨**
٤- مفهوم الحوار بين الأديان وجذوره.	**٣٤**
٥- الحوار في القرآن الكريم والسنة النبوية.	**٣٧**
٦- الحوار في الكتاب المقدس.	**٤١**
٧- دوافع الحوار وأهدافه عند المسلمين.	**٤٣**
(أ) تبليغ الدعوة الإسلامية.	**٤٣**
(ب) طبيعة الرسالة الخاتمة في شهادتها على الأمم السابقة.	**٤٤**
(ج) تصحيح مسار الرسالات السابقة.	**٤٦**

(د) تصحيح صورة الإسلام في الغرب.	٤٧
(هـ) تخفيف حدة الصراع والتصادم بين الشرق والغرب.	٤٨
٨- دوافع الحوار وأهدافه عند اليهود والنصارى.	٥٠
٩- موقف الإسلام من أهل الكتاب.	٥٢
١٠- موقف القرآن الكريم من التوراة والإنجيل.	٥٥
١١- نماذج من الحوار القرآني مع اليهود والنصارى.	٦٠
١٢- من صفات المحاور المسلم.	٦٤
١٣- من أدب الحوار في الإسلام.	٦٦
١٤- أركان الحوار.	٦٩
١٥- ضوابط الحوار بين الأديان.	٧١
١٦- قواعد الحوار بين الأديان.	٧٤
١٧- مجالات الحوار بين الأديان.	٧٨
١٨- الحوار بين الأديان في ميزان الإسلام.	٧٩
الخاتمة والنتائج.	٨٣
المراجع.	٨٥
السيرة الذاتية.	٨٧
المؤلفات والكتب.	٨٩
الفهرس.	٩١-٩٢

❁❁❁